Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لهفي عليكِ !) واغرقَ السمنُ السكيبُ له لحاهُ

● ● ●

يا راعي الاغنام ! جرتك المليئةُ فوق رأسي

مالي ألم حطامها، وأرى غدي في سمْن امسي ؟

وسوف نلاحظ اولاً مقصدية الشاعر في تعميم الحكاية بدءاً من العنوان. ففي الحكاية المعروفة ـ كما في متن القصيدة ـ ثمة جرة واحدة. لكن الشاعر جعلها في العنوان (جراراً) بالجمع لتعميم حكمة الحكاية وامثولتها. وهذا اول تضاد يلاحظه القارئ ؛ وهو جدلية تناصية لا تتوقف عند مضمون الحكاية لتتشكل هيئة النص الجديد على اساس ذلك المضمون.

أما اضافة الصيحة إلى الجرار، فهي جزء من استباق سردي، يوجه القارئ إلى ما سيحصل للجرة المتكسرة بعصا الراعي الحالم، فكأن صوت تكسرها الذي ايقظه من حلمه، ماهو إلا (صيحة) ترددها الجرار المتكسرة في احلام البشر، وهي تلقنهم حكماً ودروساً وعظات ستخلد وتتوالد (عنقاء تخفق..)، ولا تكف عن ازجاء امثولتها.

ولاشك ان الشاعر قد حذف الكثير من مفردات قصة (الراعي والجرة) التي تعلمناها صغاراً ؛ فالراعي يحلم بالزواج بما سيكسب من بيع سمن نعاجه، ثم يكون له ولد، يعلمه ويربيه، وينهره زاجراً بالعصا، حيث يختلط الحلم بالواقع؛ فتنكسر الجرة؛ وهو يرفع عصاه؛ ويسيل سمنها على لحيته؛ وكأن الراوي يتشفى بهذا (الاجير) الحالم، ويستكثر عليه لجوءه للحلم تعويضاً عما يعاني. ونلاحظ ان (النظم) يحاصر الفكرة، حتى بعد التعديل. فالشاعر جعل الراعي يحلم بتكاثر نعاجه وتقافزها في الوادي (او المرعى) ثم اثارتها الغبار وهي تصخب، فيرفع عصاه طالباً منها الهدوء، لتنكسر الجرة فوق رأسه.

وقد توترر النظم بطريقة واضحة. فالقارئ محتاج للالتزام بعلامات الترقيم. وهي ذات مهمة حكائية هنا. أي انها تقوم بفرز جمل السرد عن بعضها، وتحديد ازمانها وامكنتها، وتوالي افعال السرد.

لاشك ان الماضي هو اطار السرد كله في هذه السونيتة الحكائية. رغم